

لا تَكْ تَرثُ...!



لا تَكْ تَرثُ! !

حَطَّامٌ مَّ قِيودَكَ وَا نطَلِقُ

أَطْلِقُ سِرَادَكَ يَا سَجِينُ

وَارْحَلْ إِلَى زَبَعِ السِّنِينِ

مَنْهُ ارْتَشَفُ

معنى التحرُّرِ من غلالِ الخانعينِ

لا تكثرث°

فالموتُ زهرُ الياسمين°

أو حلةُ الدفءِ اللعين°

لا فرقَ... لا

الموتُ يلتهمُ الحياة°

كلُّ الحياة°

عشُ صارخاً°

مُتٌ واقفاً°

وتعالَ نَقْتَسِمُ الجُنونَ:

إن يخنعُ العقلُ السليمُ... فلا مفرَّ من الجنون°

كلُّ الضحايا في البلادِ ترزَّمت°

وتَقاسَمَت°...

طَبِقَ المرحَنُ... مَرَحَنَ الطابِقُ!

فَتَدَعَالُ نَبِيَتَا المَنَايا ثائرين°

في رحلةٍ ... نحوَ السّما

بـرحابةِ الفجرِ الوضيءِ بلا شُموعٍ

ما قيمةُ العيشِ الذليلِ يَلفُنا؟

شبحٌ تُجرّسهُ أـنامِلُ عابِثةٍ!

رقصٌ وموسيقى الرّثاءِ القاتمةِ!

جثثٌ تُبعثَرُ في الدُّروبِ لُحومُها

ودـ ماؤُها

خمرٌ لأسيادِ اللّيايِ الحالِمةِ!

ما قيمةُ التطبيلِ في عُرْسِ الفنا؟

ما قيمةُ الأيامِ في حَقْلِ القُبورِ؟

كلُّ المَعاني صارِـخةً°

مُتناقِضةً°

والمَوكبُ المَلَكيُّ يَمضي في المَدِينَةِ ساخرًا°

والتاجُ تحرُّسُهُ جِياهُ صاغِرةً°

"والنجمَةُ الزرقاءُ" ترقصُ عاريةً°

في عُرفَتِي

لهتُ الزُّناةَ وراءَها قدَّ عِلَّانِي

وقعدتُ مأسُورًا بقَيدِ الوَهْنِ أَدُمِي مِعصَمِي

وبَقيتُ مَذهُوًّا لِعُهرِ قِياصِرةً°

يا وَيَحَهم!

يَتسا بِقونَ لِحُبِّها... ولخِدرِها!

يا ذُلِّنا

جُبِنُ يُطَوِّقُ جُبِنَنا

لا تَنظُرُ

هذي الرِجالُ تَخَنَّثَت°

حطَّامٌ° قيودَكَ واشتَعَل°

لا تَنظُرُ

خُذني بِرِدِّ رِبِّكَ سَاخِطًا... مُتَمَرِّدًا

خُذني لِـهَيْبًا حَارِفًا

خُذني قَنَابِلَ تَنفَجِرُ

لَا تَكْتَرِثُ

وَتَعَالَ حَرَرِي مَنِ السَّجَنِ الْكَبِيرِ!